الجائز وما جرى مجراه في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس(٣٣٨هـ)

The Validity and its Equivalence in Interpreting the Holy Quran by Abu Jaafar Al-Nahaas(H.٣٣٨)

م . م . خليل أحمد عطيه صالح*

MM. Khalel Ahmad Atia salih

Khalelahmadatia١٩٨٩@gmail.com

الملخص

إنّ القرآن الكريم هو المعين الذي لا ينضب ففيه الكثير من الأحكام والتوجيهات، التي اعتني بها علماء اللغة والتفسير، ومن بينهم النحاس في إعرابه، فقد أصدر بعض الأحكام التقويمية، على مواضع من الآيات الكريمة وكل ذلك بوعي ونضج منه، فضلاً عن حرصه على لُغة القرآن الكريم، وخصوصيَّته، ومن هنا جاءت فكرة البحث، فقد ذكر النحاس الكثير من الأحكام التَّقويميَّة للحفاظ على قُدسيَّة النَّص القرآني، ومنها الحسن وما جرى مجراه، وفي ذلك حكم على مقبولية وجه لغوي ودرجته بالنسبة للغة العرب، فوصفه الأحكام بالحسن وما جرى مجراه يعني أنّه قد حكم بهذه الأحكام على القضايا اللغوية التي يتناولها بالقبول.

كلمات مفتاحية: الجائز ، الحسن ، الجيد، الصالح، الأعجب، الأبين والأصح.

Abstract

The Holy Quran is an inexhaustible source, containing many rulings and directives that have been attended to by scholars of language and interpretation, including Al-Nahhas in his grammatical analysis. He issued some evaluative judgments on certain verses of the Quran, all with awareness and maturity, driven by his concern for the language of the Holy Quran and its uniqueness. Thus, the idea of research emerged, as Al-Nahhas mentioned many evaluative rulings to preserve the sanctity of the Quranic text, including what is good and similar cases. In this, he judged the acceptability of a linguistic aspect and its degree concerning the Arabic language, describing these rulings as good and similar, meaning he assessed these linguistic issues as acceptable.

* مديرية تربية نينوى/ ثانوية الحدباء للمتفوقين/إلى:قسم الإعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات

Keywords: good, permissible, excellent, valid, astonishing, clear, and correct.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه الأخيار وعلى التابعين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

قد كان القرآن الكريم الشغل الشاغل للناس منذ أن أوحى به سبحانه إلى حبيبه المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، فكانوا يدرسونه ويتدبرون معانيه، فقد عُني به علماء اللغة والتفسير عناية كبيرة، لم يحظَ بتلك العناية كتاب قبله ولا بعده، فألفوا كتبا ومجلدات كثيرة يستقون معانيه ويغوصون في أسراره، ومن بين هذه الكتب والمصنفات كتب إعراب القرآن، التي حوت كمّاً هائلاً من المعالجات اللغوية التي تناولوها بمصطلحات تقويمية مبثوثة في طيّاتها، ومن هنا تناولتُ في بحثي مجموعة من هذه المصطلحات أطلقت عليها (الحسن وما جرى مجراه) وطبقتها على كتاب مهم في إعراب القرآن الكريم ألا وهو (إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس(٣٣٨هـ).

-أبو جعفر النحاس(اسمه ونسبه وحياته ووفاته)

أحمد بن محمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري، وكنيته أبو جعفر المعروف بابن النَّحَّاس، ونسبته المرادي[١]، ولد أبا جعفر في الفسطاط بمصر ولا يُعرف تاريخ ميلاده بالتحديد، لكنّه نشأ في مصر وتردد على الكتاتيب وحلقات العلم فيها، وحفظ القرآن الكريم، وتزوّد من العلوم الدينية، وكان شغوفاً بدراسة النحو، فجالس النحاة المصريين، وارتحل إلى العراق طالباً العلم[٢]، وأخذ عن أصحاب المبرِّد، والأخفش، ونفطويه، والزَّجَّاج، وغيرهم، ثم عاد إلى مصر وأخذ عن الطَّحَّاوي، والنَّسائي، والدِّمياطي، وغيرهم، واشتغل بالتَّصنيف في علوم القرآن، والأدب، أمّا عن وفاته فقد توفَّى في مصر الخامس من ذي الحجَّة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة للهجرة[٣].

-كتاب إعراب القرآن

يعد كتاب إعراب القرآن من أهمِّ مصادر التَّفسير اللُّغوي؛ إذ وظَّف فيه النّحَّاس الكثير من فنون اللُّغة لبيان المعنى القرآني، وهو من أوائل الكتب الَّتي وصلت إلينا في إعراب القرآن الكريم، اعتمادًا

(١) ينظر: الوافي بالوفيَّات: صلاح الدِّين بن أبيك الصَّفدي: ٧ / ٢٣٧، وإنباه الرُّواة على أنباه النُّحَّاة، علي بن يوسف القفطي: ١ / ١٣٦، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري: ١ / ٢١٧.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيَّات: ٢٣٧/٧، و بغية الوعاة: ٣٦٢/١، و الأعلام، خير الدِّين الزَّركلي: ٢٠٨/١.

(٣) ينظر: إنباه الرُّواة على أنباه النُّحَّاة: ١ / ١٣٨.

على سنة وفاته (٣٣٨هـ)، فقد طغى التَّفسير النَّحوي على أكثر بحوثه في بيان المعنى، وتعليل القراءات،[١] كما أنّه حشد فيه الكثير من الأحكام التقويمية منها ما كان مقبولا كالحسن والكثير والقياس وغيرها، ومنها ما كان مردودا كالقبح والخطأ والشائع وغيرها، وكل ذلك تناوله بدقة وعناية واهتمام، وما ذلك إلَّا لحرصه على لُغة القرآن الكريم، وخصوصيَّته، ودفعه هذا الحرص إلى إطلاق تلك الأحكام التقويميَّة التي تخصُّ توجيه بعض آيات الذِّكر الحكيم وهو يُعربُها، ويحكم عليها الحكم اللغوي الَّذي يتناسب مع النَّص القرآني، وسياقه، وسبب نزوله، وخصوصيَّة تعبيره، وفي الختام نرى أنَّ إعراب القرآن للنَّحَّاس كتاباً عظيم القدر والفائدة، جمع فيه الكثير من العلوم اللُّغوية والدِّينيَّة فكان محط الدارسين والقرّاء.

أولًا: حكم الجائز

١-**الجائز لغة:** قال الخليل (ت١٧٠هـ): ((جَوَزُ كلِّ شِيءٍ: وَسَطَهُ، وَالجَمعُ أَجوَازٌ، وَالجَوَازُ: صَكُّ المُسَافِرِ، وَتَجَاوَزَ بِهِم الطَّرِيقَ وَجَاوَزُهُ جَوَازًا: خَلَّفَهُ))[٢]، وفي التَّنزيل: ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ ﴾ [الأعراف:١٣٨] ((وَجُزتُ المَوضِعَ أُجوِزُهُ جَوَازًا أَي سَلَكتُهُ وَسِرتُ فِيهِ، وَأَجَزتُهُ: خَلَّفتُهُ وَقَطَعتُهُ))[٣].

وقال ابن فارس: ((الجِيمُ وَالوَاوُ وَ الزَّاءُ أَصلَانِ: أَحَدُهُمَا قَطعُ الشِّيءِ وَالآخَرُ وَسَطُ الشِّيءِ))[٤]، وجازَ المَوضِع جَوزًا وجَوَازًا ومَجَازًا: سَارَ فيهِ، وَجُزتُ المَكَانَ: قَطَعتُهُ، وَأَجَازَهُ: أنفَذَهُ، وَ المُجتَازُ: السَّالِكُ[٥]، وفي الحديث النَّبوي قال رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): « فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَن يُجِيزُ »[٦]، أي: الصِّراط .

فالجائزُ في اللُّغة: السَّالكُ والسَّائغُ والمتساهلُ والنَّافذُ.

---

(١) ينظر: الإعجاز النَّحوي في القرآن الكريم، فتحي عبد الفتَّاح الدَّجني: ١٢٢.

(٢) العين، (مادة: جوز): ٦ / ١٦٤.

(٣) الصِّحاح تاج اللُّغة وصِحاح العربيَّة، إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، (مادة: جوز): ٣/٨٧٠.

(٤) مقاييس اللغة: ١/ ٤٩٤.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، (مادة: جوز): ٧/ ٥٢٠ ، و أساس البلاغة، الزَّمخشري: ١ / ١٥٥، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١ / ٥٠٦.

(٦) الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، البخاري، بَابُ قَولِ اللَّهِ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: ٢٣]، (حديث٧٤٣٧): ١٢٨/٩، وينظر: المسند الصَّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجَّاج، باب معرفة طريق الرُّؤية، (حديث ١٨٢): ١٦٣/١.

٢-**الجائز اصطلاحا:** إنَّ الدَّلالة العامة للفظة الجواز كما بيَّنا، هي سلوك الموضع والسَّير فيه، وقد تطورت هذه الدَّلالة إذ أصبحت تعني جواز الشَّيء، وعدم منعه[١]، ومنه الجواز اللغوي الذي عرفتهُ العربية منذ النَّشأة، فبداية اللغة قامت على يد لغويين وعلماء، كانوا قرَّاء، ومفسِّرين، فقد أدركوا من خلال القراءات القرآنية أنَّ الآية الواحدة بل واللَّفظ الواحد يمكن أن يُقرأ بأوجهٍ عدة، فضلًا عن ذلك وجدوا لهجات عربية نُقلت عن مواطن الفصاحة، لذلك تقبلوا ظاهرة الجواز في اللغة العربية[٢]، وإذا تأملنا هذا المصطلح في ميداني الفقه والنَّحو، وجدنا أنَّه يدلُّ على إباحة الشِّيء، وعدم منعه، فالجواز في الفقه بمعنى الإباحة، ولا يختلف الأمر في النَّحو، فإذًا هو أحد المصطلحات الفقهية الَّتي انتقلت بفعل التلاقح بين العلوم إلى اللغة[٣]، فالجواز هو ((إباحة الوجه النَّحوي أو الصَّرفي أو اللُّغوي بعامة دون وجوب أو امتناع، وهذا يقتضي ثنائيَّة الوجوه أو تعددها في المسألة الواحدة، خلاف الوجوب الذي يقتضي حصر المسألة في وجه واحد لا يتعدَّاه))[٤]، فهو رخصة، وميِّزة من ميِّزات اللغة العربية التي تدلُّ على التيسير للناطقين وغير الناطقين بها.

وجاء أيضًا: الجواز هو ((أن تتعاقب أو تتبادل حركتان إعرابيتان أو أكثر على كلمة بعينها في أسلوب معيَّن مُتَّحد التَّركيب والمعنى، ولا يَنتج عن تغيير الحركة الإعرابيَّة تغيير في الأسلوب غالبًا))[٥]، ولكن النُّحَّاة يؤمنون بحقيقةٍ أنَّ تغيُّر معنى الأسلوب استجلب تغيُّر الحركة الإعرابية، وتكفي الجملة المشهورة مثلًا (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) قالوا: يجوز في تشرب الرفع، والنصب، والجزم، وأنَّ معنى الفعل يختلف باختلاف الحركة الإعرابية[٦].

ومن هنا نقول: أنَّ الجواز اللغوي يُثري العربية ويُزكيها، ويجعل القاعدة اللغوية مرِنة مِطواعة وهذه سمة من سمات لغتنا العربية، ولا ضير في استعمال أيِّ وجه لغوي مادام ذلك راجعًا إلى أصول عربية صحيحة وفصيحة[٧]، مع التنبُّه إلى أنَّ هذا الجواز لا يُعزل عن السياق؛ لأنَّ الجائز هو ما كان ملائما لمقاصد المتكلم[٨].

---

(١) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ٣٩٤/٣.

(٢) ينظر: الجواز النَّحوي ودلالة الإعراب على المعنى، الطليحي: ٢١.

(٣) ينظر: الجواز في الفكر النَّحوي، محمود جاسم الجاسم، مجلَّة الآداب والعلوم الاجتماعيَّة، ع٣٧، ٢٠١٦م: ٢٢.

(٤) معجم المصطلحات النَّحويَّة والصَّرفيَّة، اللبدي: ٥٩، ٦٠.

(٥) الأحكام التَّقويميَّة في النَّحو العربي، نزار بنيان الحميداوي: ١١٨.

(٦) ينظر: الجواز النَّحوي ودلالة الإعراب على المعنى: ٢٤.

(٧) ينظر: أسباب الجواز في النَّحو العربي، سهيلة خطَّاف عبد الكريم، مجلَّة جامعة كربلاء العلميَّة، مج ١٠،ع ٣، ٢٠١٢م: ٩.

(٨) ينظر: الجائز في كتاب سيبويه مدخل لدراسة المصطلح النَّحوي ومعانيِّه، علي العشِّي، مجلَّة المورد، ع ١، ٢٠٠٠م: ٨.

ويعدُّ الجائز أحد أهم الأحكام اللغوية التي احتلت مساحة كبيرة عند أصحاب كتب إعراب القرآن ومعانيه، خصوصا كتاب إعراب القرآن للنحاس؛ فقد ورود حكم الجائز في إعراب القرآن أكثر من غيره من الأحكام؛ فقد بلغت أكثر من (٦٠٠) موضع، وبالصيغة الأسمية والفعلية، والمفردة والمركبة ومن أمثلة ذلك، ما قاله النَّحَّاس في إعراب قوله تعالى:وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧) (الروم: ٤٧)؛ إذ قال: ((**جاز** رفع حقّ ونصب نصر؛ لأنَّ حقًّا وإن كان نكرة، فبعده علينا، **وجاز** رفعهما على أن تضمر في كان، والخبر في الجملة))[١].

فصَّل ابن عادل(ت٧٧٥هـ) في إعراب حقًّا، قائلًا: ((وَكَانَ حَقًّا، وقف بعضهم على "حقًّا" وابتَدَأَ بما بعده فجعل اسم كان مضمرًا فيها و حقًّا خبرها، أي: وكان الانتقام حقًّا،... وجعل بعضهم حقًّا منصوبًا على المصدر، واسم كان ضمير الأمر والشأن، وعلينا خبر مقدم، ونصر اسم مؤخر، وجعل بعضهم حقًّا خبرها، وعلينا متعلق بـ "حقًّا"، أو بمحذوف صفة له، فعلى الأوَّل يكون بشارة للمؤمنين الَّذين آمنوا بمحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم)، أي: علينا نَصرُكُم أَيُّهَا المُؤمِنُونَ، ونصرهم إنجاؤهم من العذاب، وعلى الثَّاني معناه وكان حقًّا علينا؛ أي: نصر المؤمنين كان حقًّا علينا))[٢]، وكلُّ هذه المعاني المعاني مرادة ومطلوبة، فهي من باب التَّوسع في المعنى[٣]، لكن النَّحَّاس اعتمد على الإعراب الأخير فـ (حقًّا) خبر كان مقدَّم، و (نصرُ المؤمنين) اسمها، مع حكمه بالجواز على رفع (حقًّا) ، قال المبرِّد(ت ٢٨٥هـ): ((اعلَم أَنَّه إذا اجتمع فِي هَذَا البَاب معرفَة ونكرة فالذي يجعل اسم كان المعرفَة؛ لأنَّ المَعنى على ذلك لأَنَّهُ بمنزلة الابتداء والخبر))[٤]، فبذلك نُصبت (حقًّا) على الخبريَّة ((أي: نصرُ المؤمنين حقًّا علينا [وبهذا] تأكيد البِشارة؛ لأنَّ كلمة على تفيد معنى اللزوم يُقال: على فلان كذا يُنبئ عن اللزوم، فإذا قال: حقًّا أكَّد ذلك المعنى))[٥]، و بذلك تأكيد وإخبار منه (سبحانه) ((بأنَّ نصره لعباده المؤمنين حقٌّ عليه))[٦]، وأجاز النحاس رفع (حقًّا) على أنَّها اسم كان؛ ((لأنَّها قد تخصَّصت بالوصف بالوصف وذلك يقرّبها من المعرفة))[٧]، فإنَّ الإخبار عن النكرة المخصصة المقدَّمة بالمعرفة جائز في

---

(١) إعراب القرآن: ١٨٨/٣.

(٢) اللُّباب في علوم الكتاب: ٤٢٣/١٥.

(٣) ينظر: الجملة العربيَّة والمعنى، فاضل صالح السَّامرَّائي: ١٤٢.

(٤) المقتضب: ٨٨/٤.

(٥) مفاتيح الغيب، الرَّازي: ١٠٨/٢٥.

(٦) فتح القدير، الشُّوكاني: ٢٦٥/٤.

(٧) مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام: ٥٦١/٢.

العربية[١]، وقد أجاز الزجاج (ت ٣١٠هـ) ذلك لقراءة ((من قرأ "أولم تكن لهم آيةٌ" -بالتَّاء- جعل آية هي الاسم، و أن يعلمه خبر يكن))[٢].

ثانيًا: حكم الحسن

١-**الحسن لغة:** قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): ((الحَاءُ والسِّينُ والنُّونُ أَصلٌ وَاحِدٌ، يُستَعمَلُ ضِدَّ القُبحِ وَنَقِيضَهُ))[٣]، وَ هُوَ مَا حَسُنَ مِن كُلِّ شَيءٍ[٤]، قال تعالى: وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) (القصص: ٧٧)، فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَمِيلُ إِلِيهِ النّفسُ وَتَشتَهِيهِ، إِمَّا عَقلًا أو هَوَىً أو حِسًّا، وَكُلُّ ذَلِكَ يَختَلِفُ مِن شَخصٍ لِآخَرٍ[٥]، أي ما كان ملائما للطبع وضدّه القُبح بمعنى ما كان منافرًا له، فما وافق قواعد اللغة المعروفة كان حسنًا وما خالفها كان قبيحًا[٦].

٢-**الحسن اصطلاحا:** إنّ لاصطلاح الحسن دلالات متعددة عند الدارسين من علماء الأصول واللغة، وذلك نتيجة لما أفرزه التأثير والتّأثر ما بين العلوم فالحسن عند علماء الأصول والحديث من أصعب المصطلحات تعريفاً، فقد كانوا مضطربين في تعريفه، فمثلا أشكل على أهل الحديث كونه ((وسطاً بين الصحيح والضعيف في نظر النّاظر، لا في نفس الأمر، عسر التعبير عنه وضبطه على كثير من أهل هذه الصّناعة، وذلك لأنّه أمر نسبي شيء ينقدح عند الحافظ، وربما تقصر عبارته عنه))[٧]، أي: ((ما ما فيه ضعف قريب محتمل))[٨]، و ((أن يكون راوية مشهوراً بالصدق والأمانة، غير أنّه، لم يبلغ درجة درجة الحديث الصحيح لكونه قاصراً في الحفظ والوثوق))[٩]، والحسن ((عبارة عن كل منهج مرغوب فيه، وذلك ثلاثة أضرب، مستحسن من جهة العقل، ومستحسن من جهة الهوى، ومستحسن من جهة

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٧٤٦/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج: ١٠١/٤.

(٣) مقاييس اللغة: ١/ ٢٩.

(٤) ينظر: تاج العروس، الزّبيدي: ١٧٧/٩، و القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ٤/ ١٧٢.

(٥) ينظر: الحسن لذاته ولغيره، خالد الدريس: ٤٠/١.

(٦) ينظر: كشّاف اصطلاحات الفنون، التهانوي: ٥٢٤،٥٢٥/١.

(٧) اختصار علوم الحديث، ابن كثير: ١١٣.

(٨) الموضوعات، جمال الدين عبدالرحمن الجوزي: ١/ ٣٥.

(٩) التعريفات، الجرجاني: ١٥١، وينظر: معجم مصطلحات الحديث، محمد الخير آبادي: ٥٥.

الحُسن))[١]، والحسن عند علماء اللغة لا يختلف كثيراً عمَّا هو عليه عند علماء الأصول، فهو: أحد الأحكام التقويمية المبنية على القياس وتأييد السّماع، ويقع بين منزلتين من الأحكام ، الوجوب والجواز، وهو أقرب إلى الجائز منه إلى الواجب؛ إذ أنّه يقوم على انّه لا يصل إلى حد الوجوب، لكنّه يقوم على تعدد أوجه الجواز، فيستحسن النّحاة وعلماء اللغة أحد هذه الوجوه، فيقدمونه على بقية الوجوه مع الإبقاء على جوازها[٢]، وتتم فيه ((مراعاة قواعد الجملة العربية من حيث الأصوات والتركيب والدلالة))[٣]، فهو فهو حكم لُغوي ناتج عن حكم الإلحاق في القياس، يحكم به اللغوي في ظاهرة لُغوية، جاز فيها أكثر من وجه، فيقدّم أحد هذه الأوجه على ما سواه، لعلّة خاصة به، مُستند إلى السّماع أو القياس[٤]، فالحسن هو ما وافق قواعد اللغة المعروفة وزادته رتبته عن الجائز ولم يصل إلى الواجب.

ويعدُّ الحسن واحد أمن أبرز الأحكام اللغوية في كتاب إعراب القرآن للنحاس؛ فقد احتلت مواضعه المرتبة الثانية بعد الجائز؛ حيث بلغت أكثر من (٦٨) موضعا، وبالصيغة الأسمية والفعلية، ومن أمثلة ذلك، ما قاله النَّحَّاس في إعراب قوله تعالى: وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) (هود: ٦٩).

((وقراءة العامة " قالوا سلام قال سلام " نصب الأول ورفع الثاني، قالَ سَلامٌ في رفعه وجهان: أحدهما على إضمار مبتدأ أي هو سلام وأمري سلام، والآخر بمعنى سلام عليكم. قال الفراء: أن القوم سَلَّمُوا، فقال حين أنكرهم: هُوَ سلام إن شاء الله فمن أنتم لإنكاره إيَّاهم. وهو وجه **حسن**. ويُقال فِي هذا المعنى: نحن سِلْم لأن التسليم لا يكون من قومٍ عَدُوّ))[٥].

فحينما كان الأخبار بمجيء الرسل(عليهم السلام) مظنة لسؤال السامع بأنَّهم قالوا: أجيب بانَّهم " قالوا سلاما " أي: سلّمنا أو نُسلّم عليك سلاما، فهو مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف[٦]، أمّا (سلامٌ) الثانية فهي مصدر سلّم مرفوع على أنّه جزء من جملة اسمية إمّا خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ لخبر محذوف، ولعلّ حذف المبتدأ هنا هو المقصود وليس الخبر؛ لأنّ الخبر تتم به الفائدة، فهو أولى بعدم

---

(١) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني: ١١٨.

(٢) ينظر: الأحكام النحوية عن شُرّاح جمل عبد القاهر الجرجاني دراسة وصفية مقارنة، محمد أحمد عبد الرحيم: ١٦،١٧، و الأحكام التقويمية في النحو العربي دراسة تحليلية، نزار بنيان الحميداوي: ٩٦.

(٣) التراكيب غير الصحيحة نحويا في الكتاب لسيبويه، دراسة لغوية، محمود سليمان ياقوت: ٤١.

(٤) ينظر: الأحكام النحوية بين الثبات والتحول، وليد محمد عبد الباقي: ١١٩.

(٥) إعراب القرآن، النحاس: ٢/ ١٧٥، وينظر: الحجَّة للقرَّاء السبعة، أبو علي الفارسي: ٣٦١/٤.

(٦) ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي: ٦/ ٣٥١، و روح المعاني، الآلوسي: ٨/ ٢٩١، و التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٢/ ١١٦، و لمسات بيانية، فاضل السّامرائي: ١/ ٥٥٩.

الحذف[١]، وحسُن النصب في الأولى والرفع في الثانية؛ وذلك لأنّ النصب يدلّ على الفعلية، والرفع يدلّ على الإسمية، وكما هو معلوم فإنّ الجملة الفعلية تدلّ على الحدوث والتجدد، كما انّ الجملة الإسمية تدلّ على الثبوت والدوام، (فقالوا سلاما) أي: سلّمنا عليكم سلاما عظيما يتجدد ويزول، وقال (سلام) فهو سلامٌ ثابت لهم دائم دون تجدده وحدوثه[٢]، وهذا الثبات والدوام هو أحسن ما يُردّ به على الملائكة، ولهذا ردّ سيدنا إبراهيم "عليه السلام" عليهم بأحسن ممّا حيُّوه به، متمثلا بقوله تعالى: وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦) (النساء: ٨٦)، فضلا عن أنّها تحية أهل الجنة، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾ (الرعد: ٢٤)، فسيدنا إبراهيم لم يردّها على ما قالوا، إنّما جاء بأحسن منها، فزاد الرفع من قيمة التحية اهتماماً وتكريماً وتعظيماً، كيف لا وهم ملائكة الرحمن وحملة عرشه، ففي ذلك أبلغ دلالة وقيمة من النصب.

فضلا عمّا في التنكير والتنوين من وقفة صوتية دلالية، فسيدنا إبراهيم منكر لهم لايعرفهم، ولكن هيئتهم دالة على عظمتهم وهيبتهم فما كان منه إلّا أن يردّ عليهم السلام بأحسن مما سلّموا عليه، وهذ مما يدلّ على حُسن تناسب الرفع من جهة وحُسن الأدب الإلهي الذي في داخل سيدنا إبراهيم "عليه السلام" فهو مستحضر النص القرآني في كل أحواله.

وهذا يدلّ على أنّ علماء اللغة كانوا مُدركين ما يُعنيه وصف الظاهرة بالحُسن فالنحاس مثلاً لم يقل ذلك اعتباطاً، وإنّما استند في وصف الظاهرة بالحُسن من كلام العرب شعراً ونثراً والأهم من ذلك الإرث الإلهي في الأدب الربّاني.

ثالثًا: حكم الجيد

١-**الجيد لغة:** جاء في المقاييس: ((الجِيمُ وَاليَاءُ وَالدَّالُ أصلٌ وَاحِدٌ))[٣]، وَهُوَ نَقِيضُ الرَّدِيءَ وَوزنَهُ فِيعَل مِن جَيِودَ، قُلِبَت الوَاو لِانكِسَارِهَا وَمُجَاوَرَتِهَا اليَاء، ثُمَّ أُدغِمَت اليَاءُ الزَّائِدَةُ فِيهَا[١]، كَقَولِ الشَّاعِرُ[٢]:

الشَّاعِرُ[٢]:

---

(١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١٥٧/٣، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٦٨/٧، التناسق الموضوعي في سورة هود، أمين محمد عطية باشا: ٣٦٠، و حذف المرفوعات والمنصوبات في سورة هود دراسة نحوية دلالية، يوسف الرفاعي: ٣٥٧.

(٢) ينظر: الكشّاف، الزمخشري: ٢/ ٣٩٤، و التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١١٦/١٢، و نظم الدرر في تناس الآيات والسور، البقاعي: ١٧٧/٤، ومعاني النحو، فاضل السّامرائي: ١٦٩/١، و علاقة الظواهر النحوية بالمعنى، محمد خضير: ١٢٢.

(٣) ابن فارس: ١/ ٢٥٥.

وَبَيدَاءُ تَحسِبُ آرَامَهَا رِجَالَ إيَادٍ بِإجلَادِهَا

وَجَادَ الشَيءُ يَجُودُ جُودَةً وَ جَودَةً، أي: صَارَ جَيّدًا، وأَجَادَ غَيرَهُ وَأَجوَدَهُ، وَ جَادَ وَ أَجَادَ، أي: أتَى بالجيّدِ[٣].

٢-**الجيد اصطلاحا:** نشأ النحو العربي للبحث عن الخطأ والصواب في الأداء اللغوي عموماً، وبعدها تطور ذلك الاهتمام إلى تتبع خيوط العلاقات النحوية ودورها في انتاج المعنى[٤]، بحيث تدلنا العبارة صراحة على الجودة والسبك في المعنى، فما ترانا إلّا ونحن نحكم عليها باللغة الجيدة، وذلك لا يتعلق بالجمل البسيطة، بل المركبة والمعقدة كذلك[٥]، والتي تستدعينا في استخراج الأحكام التقويمية وبوظائف دلالية جديدة، وإذا بحثنا عن تعريف اصطلاحي لحكم الجيد في العربية، فإنّنا نقف في مساحة واسعة من اللغويات المليئة بالكلمات التي تدلُّ عليه غير أنّها لا تنصّ على تعريف الجيد الاصطلاحي، فالمبرّد مثلاً يقول: ((هذا باب إنّما يصلحه ويفسده معناه، فكل ما صلح به فهم جيد، وكل ما فسد به المعنى فهو مردود))[٦]، فاللغة الجيدة هي ما كانت شائعة في المناطق الفصيحة، وموافقة للقواعد المستنتجة، بحيث يكون المتكلم على وعي بالمستويات والمعايير اللغوية التي تميّز جيد الكلام من رديئه، ولا يخرج عنها.

وقد ورد حكم الجيد عند النحاس في(٣٥) موضعاً، وبالصيغة الأسمية المفردة والمركبة، ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥) (الشمس: ١٥)، وفيها قراءتان، الأولى: (فلا يخاف عقباها) بالفاء، وذلك في مصاحف المدينة والشام، وقرأ بها نافع وابن عامر، والقراءة الثانية: (ولا يخاف عقباها)، بالواو في مصاحف مكة والكوفة والبصرة، وقرأ بها الباقون[٧]، وفي هذا الحكم يقول النحاس: ((وزعم الفرّاء أن الواو **أجود**، وهذا عظيم من القول أن يقال في ما قرأت به الجماعة ووقع للسواد المنقول عن الصحابة الذين أخذوه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: **أجود** أو

---

(١) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ٤١٩/١، و لسان العرب، ابن منظور: ٢٥٤/٢.

(٢) ديوان الأعشى: ٧١.

(٣) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١/ ٤٢٠.

(٤) ينظر: قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، محمد عبد المطلب: ٥٤.

(٥) ينظر: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، نهاد الموسى: ٥٦.

(٦) المقتضب: ٤/ ٣١١.

(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي: ١٢٩/٤، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي القيسي: ٣٨٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: ٣٤٥، وإبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، الشاطبي: ٨٢٢.

خير))[١]، وفي ذلك ينقل النحاس عن الفراء(ت ٢٠٧هـ) بأنه قال بجودة الواو في هذا الموضع،؛ وذلك لأنّ العطف بالواو يفيد مطلق الجمع[٢]، وعلى ذلك تكون مرجعية الضمير في قوله تعالى(ولا يخاف عقباها) إلى العاقر؛ للإفادة بمعنيين، الأول: العطف على الحال، فالعاقر غير خائف من عُقبى دمدمة الله بهم؛ وذلك لثقته بالنجاة، والثاني: على الاستئناف؛ وذلك بالانتهاء عند قوله تعالى (فسواها)، ثم استئناف الحديث بالواو، ومع أنّ العاقر واحد بدليل قوله تعالى(فلا يخاف)، إلا أنّه نسب الدمدمة والعقر إلى جميعهم لرضاهم بفعل ذلك العاقر الواحد، فلم يفلت لا كبير ولا صغير من ذلك[٣]، فالعطف بالواو على ذلك أجود من الفاء.

أمّا الفاء فهي حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب، فضلا عن السببية[٤]، فكانّه سبحانه أعقب تكذيبهم وعقرهم للناقة بدمدمتهم بذنوبهم، فسواهم وقبورهم، فهو الملك جلّ في علاه لا يخاف عاقبة هذه الدمدمة، كما يخاف الملوك والأقوياء عاقبة عقاب أعدائهم[٥]، وفي هذا تنكيل لهم وتحقيرهم على فعلتهم فعلتهم وصنيعهم، واستعجال العذاب والعقاب عليهم لاستعجالهم وعدم تفكيرهم وتدبرهم لعاقبة ذلك.

ففي عودة الضمير إليه سبحانه أفضل جودة وأكثر خيراً، فضلا عن أنّ العطف بالفاء، أفاد ضم بعضه في أثر بعض مع الاتساق[٦]، فكان العطف بالواو أوجب من الفاء، وهو جزاؤهم بالترتيب الزمني الزمني القريب شيئا فشيئا.

---

(١) إعراب القرآن، النحاس: ١٤٨/٥، وينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢٧٠/٣.

(٢) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ١٥٥، والمفصَّل، الزمخشري: ٤٠٣/١، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي: ١٨٥/٣، والأشباه والنظائر في النحو، السيوطي:٢١٠/٣، وشرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام الأنصاري: ٢٨٢، والنحو القرآني، قواعد وشواهد،،جميل أحمد مظفر: ٤٧٤، ومعاني النحو، فاضل السامرائي: ٢٣٩/١.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه : ٣٤٥، والحجة للقراء السبعة، الفارسي: ١٢٩/٤، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي القيسي: ٣٩٢، والقيمة الدلالية لقراءة عاصم برواية حفص، محمد إسماعيل المشهداني: ٦١٧.

(٤) ينظر: اللمع في العربية، ابن جني: ٩١/١، ورصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي: ٤٤٠، ومغني اللبيب كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ١٨٢/١، والأمالي، ابن الحاجب: ١٢٣/١، والنحو القرآني، قواعد وشواهد، جميل أحمد مظفر: ٤٧٨، و حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان: ١٣٧/٣، و من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم، محمد الأمين الخضري: ٦٣.

(٥) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي القيسي: ٣٨٢، و الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: ٣٤٥، و الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٢٩٩/٢٠، وإبراز المعاني من حرز الأماني، الدمشقي: ٨٢٢.

(٦) ينظر: الكتاب، سيبويه: ٢٨١/١، و المقتضب، المبرد: ١٠/١.

كما أنّ في اقتران صوت الفاء الشفوي الاحتكاكي المفتوح بحرف النفي (لا) تأكيد وتعظيم للذات الإلهية، ليس فقط لبعد الخوف، بل وانعدامه بملء الفم بالفاء أولا، والله أعلم.

رابعًا: حكم الصالح

١-**الصالح لغة:** قال ابن فارس: ((الصَّادُ واللَّامُ والحَاءُ، أَصلٌ واحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الفَسَادِ))[١]، ومنه قولنا: أَصلَحَ الشَيءَ يُصلِحَهُ صَلَاحًا وَ إِصلَاحًا، أي: أَقَامَ الشيءَ وَ أَصلَحَهُ مِن الفَسَادِ إِلَى الاستِقَامَةِ[٢].

٢-**الصالح اصطلاحا:** حكم تقويمي يُقصد به تخليص اللفظ من كل ما يفسده، وتغييره إلى الصلاح بإخراجه على ما هو موافق لقواعد اللغة العربية، والأكثر استقامة،

فالصالح هو ((الخالص من كل فساد))[٣]، بالارتقاء إلى الصحة وبمرتبة يُحتجُّ ويُعتبرُ بها[٤] وورد حكم الصالح في إعراب النحاس في (٨) مواضع، محتجًّا بها، و وردت بالصيغة الفعلية فحسب دون الإسمية، فاستعمل الحكم بصيغة الماضي في (٦) مواضع، وبالمضارع في موضعين، ومن باب تضافر الزمنين، ما قاله في إعراب قوله تعالى: وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١١) (الممتحنة: ١١)، (((إن فاتكم شيء) أعجزكم، وجاءت في قراءة عبدالله (وإن فاتكم احدٌ من ازواجكم) فإذا كان للناس **صلح** فيه أحد وشيء، وإذا كان لغير الناس لم **يصلح** فيه أحد))[٥].

ففي قوله تعالى: (إن فاتكم شيء) قراءتان، الأولى: (إن فاتكم شيء) وهي ما في المصحف وعليها الجمهور، والثانية: (إن فاتكم أحد)، وهي قراءة عبدالله بن مسعود[٦]، وفي ذلك حكم بصلاحية وقوع (أحد) موقع (شيء) إذا أُريد بقوله تعالى (شيء) أحدٌ من الناس، وإذا كانت في غير الناس، لم يصلح وقوع (أحد) في موضعها.

---

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ١٧.

(٢) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١/ ٣٥٥، و لسان العرب، ابن منظور: ٥/ ٣٧٤، و الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ٢٢٢.

(٣) التعريفات، الجرجاني: ٢٠٦.

(٤) ينظر: كشّاف اصطلاحات الفنون، التهانوي: ٢٢/٣.

(٥) إعراب القرآن، النحاس: ٤/ ٢٧٤.

(٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٣/ ١٥١، والكشاف، الزمخشري: ٤/ ٥٠٦، الحجة للقراء السبعة: ١٨٨/٢.

والمراد بلفظة (الشيء) في الآية هي الزوجة، أي أنّ الرجل المسلم إذا فرّت زوجته إلى الكفار أمر الله المؤمنين ان يعطوه ما غرمه[١]، وحينما كان التجزي في مثل ذلك عسراً على الشخص؛ لتفاوت المهور، استعمل كلمة (شيء) للدلالة على ألّا يُغادر شيئاً من هذا الجنس، وإن قلّ أو حقُر؛ وذلك تعظيماً لهذا الحكم وتشديداً فيه،؛ لأنّ المسلمين ليس لهم غاية أو تسبب في فرار نسائهم إلى الكفار[٢]، وأُريد بشيء هنا تحقير الزوجات اللائي يرخصن انفسهنّ فبيّن الإسلام أنّه لا انتفاع له بهن لذهابهن بذاتهن، فهنا مبالغة عظيمة؛ لأنّ المحال في كلمة (شيء) معدوم، أي أنّه قد بُولغ في ترك الاعتداد به[٣].

خامسًا: حكم الأعجب

١-الأعجب لغة: العَينُ وَالجِيمُ وَالبَاءُ أَصلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى كِبَرٍ وَاستِكبَارِ الشَّيءِ، وَتَقُولُ مِن بَابِ العُجُبِ: عَجِبَ يَعجُبُ عَجَبًا، وَأَمرٌ عَجِيبٌ، وَذَلِكَ إِذَا استُكبِرَ وَاستُعظِمَ فِي نَفسِهِ لِعَجَبٍ مِنهُ[٤]، وَأَصلُ العَجَبِ فِي اللُّغَةِ: أَنَّ الإنسَانَ إِذَا رَأَى مَا يُنكِرَهُ، وَيَقِلُّ مِثلُهُ، قَالَ: قَد عَجِبتُ مِن كَذَا، فَهُوَ إِنكَارٌ لِمَا يَرِدُ عَلِيكَ لِقِلَّةِ اعتِيَادِهِ[٥]، كَقَولِهِ تَعَالَى: بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١٢) (الصافات: ١٢)، وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٥) (الرعد: ٥)، وَقَولِهِم: (أعجَبَنِي هَذَا الشَّيءُ) وَ(قَد أُعجِبتُ بِهِ)؛ وَذَلِكَ لأَنَّكَ لَم تَرَ مِثلَهُ ظَنًّا مِنكَ أَنَّهُ حَسَنٌ جَيِّدٌ[٦].

٢-الأعجب اصطلاحا: هو حكم تقويمي يصدر عن دراسة التراكيب اللغوية دراسة تعبيرية، باحثًا عن عناصر جمالية اللغة من خلال ربط العمل اللغوي بالمعاني والسياقات والقرائن المقامية[٧]، وكلّ ذلك لبيان وجه استحقاق رتبة لغوية على الأخرى[٨].

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ١٩/ ٥١١، ومناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني: ٢/ ٢٦٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي: ٨/ ٢٥٥، و الكشاف، الزمخشري: ٤/ ٥٠٦، و الدر المصون، السمين الحلبي: ١٠/ ٣٠٩، و تفسير القرآن العظيم، الطبراني: ٤/ ٤٥١.

(٣) ينظر: سورة الممتحنة دراسة تحليلية: رسالة ماجستير، للطالب: وليد حمدي: ٨٤.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢ / ٢٢٧.

(٥) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١/١٨٥، و لسان العرب، ابن منظور: ٦/ ٩٠.

(٦) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢/ ٢٢٨.

(٧) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، هناء محمود إسماعيل: ٥٤.

(٨) ينظر: التعريفات، الجرجاني: ٢٢٤، و كشّاف اصطلاحات الفنون، التهانوي: ٣/ ١٩٠.

والتعجّب هو ((انفعال يحدث في النفس بشعور من الشخص تجاه تركيب ما بقبوله أو ردّه بحكم التّعجب إثباتًا أو نفيًا بالاستناد إلى قرائن سياقية ودلائل وظيفية))[١]، وقد ورد حكم الأعجب في إعراب النحاس في أربعة مواضع، وكلهُنَّ بالصيغة الإسمية (أعجب، عجبٌ)، ومن ذلك ما قاله في إعراب قوله تعالى:وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) (يس: ٣٨ – ٣٩)، ((والقمر قدَّرناهُ منازل يكون تقديره: وآية لهم القمر، ويجوز أن يكون القمر مرفوعا بالابتداء، وقرأ الكوفيون والقمر بالنصب على إضمار فعل، وهو اختيار أبي عبيد، قال: لأنَّ قبله فعلا وبعده فعلا مثله قبله «نسلخ» وبعده «قدّرناه»...وأهل العربية جميعا فيما علمت على خلاف ما قال، منهم الفراء، قال: الرفع **أعجب** إليّ، وإنما كان الرفع عندهما أولى لأنه معطوف على ما قبله فمعناه: وآية القمر والذي قاله: من أنّ قبله «نسلخ» فقبله ما أقرب إليه منه وهو يجري وقبله: والشمس بالرفع، والذي ذكره بعده وهو «قدّرناه» قد عمل في الهاء. ووجه ثان في الرفع يكون مرفوعا بالابتداء))[٢]، وفي ذلك يتبين أنّ في قوله (والقمر) قراءتان: الأولى بالنصب وهي ما عليها المصحف بقراءة الجمهور، ويكون ذلك بإضمار فعل على الاشتغال وعلى تقدير (وقدّرنا القمر قدّرناه)، والقراءة الثانية على الرفع بوجهين، الأول عطفا على قوله (وآيةٌ لهم... والشمسُ)، والثاني بالابتداء، وذلك ما قرأ به ابن كثير وأبو عمرو وروح بن يعقوب[٣]، فبيّن النحاس أنّ أهل العربية على خلاف في ذلك ووجَّه بجواز الرفع مع استحقاق النصب، كما ذكر بأنّ الرفع أعجبُ لمن قال به، فضلا عن أنّه ذكر علَّة الإعجاب، ففي الرفع إحالة على عطف سابق مرفوع على الاتباع ووجود الواو يوجبه، فضلا عن أنّ من حقّ الابتداء الرفع أولاً، وإذا لم يصح المعنى استحق النصب على التأويل، ومع صحة المعنى كان الرفع أولى من نصب في الآية؛ وذلك لبيان كمال قدرة الله (عزّ وجلّ) وحكمته حيث قدّر هذا القمر منازل كل يوم له منزلة غير المنزلة الأخرى، فيعود آخر الشهر كما كان في الأول كالعرجون القديم، وهذا ما يناسب الرفع لا النصب، كما أنّ في تأويل النصب (وقدرنا القمر قدرناه منازل) تكرار للفظ موجود في النص، وعدم التأويل أولى من التأويل، فضلًا عن أنّ في الابتداء بالقمر رفعا تركيز لبؤرة النص على هذه المنازل المتعددة للاهتمام والتعظيم من غير تأثر وتأثير، وكلّ ذلك رحمة منه بعباده (جلّ في علاه).

---

(١) ينظر: شرح الحدود النحوية، الفاكهي: ٩٣، و مراعاة المخاطب في النحو العربي، بان الخفاجي: ٩٢.

(٢) إعراب القرآن، النحاس: ٣/ ٢٦٧، وينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢/ ٣٧٨.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي: ٥٤٠، و الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: ٥٩٩، و النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢/ ٣٥٣، و التبصرة، عبدالرحمن بن علي الجوزي: ٣٠٧، والدر المصون، السمين الحلبي: ٩/ ٢٧٠، و التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٣/ ٢١، و التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية عند ابن خالويه، نوفل علي مجيد الشكرجي: ٤٤.

سادسًا: حكم الأبين والأصح

١-**الأبين والأصح لغة:** جَاءَ أَنَّ البَاءَ وَاليَاءَ وَالنُّونَ أَصلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بُعدُ الشّيءِ وَانكِشَافِهِ[١]، يُقَالُ: بَانَ الشّيءُ بَيَانًا، أي اتَّضَحَ، فَهُوَ بَيّنٌ، وَفُلَانٌ أَبيَنُ مِن فُلَانٍ، أي أَفصَحُ وَأَوضَحُ كَلَامًا مِنهُ[٢]، أَمَّا الأَصَحُ يَقتَرِبُ مِن الأَبيِنِ إِذَ أَنَّهُ يَدّلُّ عَلَى انكِشَافِ الشّيءِ وَوُضُوحِهِ[٣]، وَالبَرَاءَةُ مِن كُلّ عَيبٍ، وَهُوَ ضِدُّ وَخِلَافُ السَّقَمِ[٤].

٢-**الأبين والأصح اصطلاحا:** لا يختلف تعريف الأبين اصطلاحا عمَّا هو في لغة من الوضوح والبيان والفصاحة، فهو حكم تقويمي يُعنى بوضوح التراكيب وفصاحتها، حتى تبلغ حدَّ البيان، بإظهار مقصود من المتكلم إلى السّامع[٥]، أمّا الأصح، فقد اختلف علماء اللغة في تعريفه؛ وذلك باختلاف الوجهة التي نظروا إليها، فالأصح عندهم، هو ما توفرت فيه الصحة التركيبية وإن كان غير صحيح دلاليا، وقد مثّلوا لذلك: احترق الثلج، وعرَّفه علماء الدلالة بأنّه ما توفرت فيه الصحة الدلالية، وإن كان غير صحيح نحويّا، مثل: قد زيداً رأيتُ، وكذلك الحال في علمي الصرف والصوت، والحقيقة فإنّ صحة التراكيب لا تقتصر على جانب لُغوي واحد بل يجب أن تتظافر صحتها في كل الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية[٦]، وقد ورد حكم الأبين في إعراب النحاس في (٣١) موضعاً وكلها بالصيغة الأسمية المفردة والمركبة، كما ورد حكم الأصح في (٢٨) موضعاً وبالصيغتين الإسمية والفعلية والمفردة والمركبة، ومن أمثلة ما ورد من تظافر الحكمين تركيبيا، ما قاله في إعراب قوله تعالى:وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤) (البقرة: ٢١٤)؛ إذ قال: ((ومذهب سيبويه في حتَّى أنَّ النصب فيما بعدها من جهتين، والرفع من جهتين: تقول: سرت حتَّى أدخلها على أن السَّير والدُّخول جميعًا قد مضيا أي سرت إلى أن أدخلها، وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب، والوجه الآخر في النصب في غير الآية سرت حتى أدخلها أي كي أدخلها، والوجهان في الرفع سرت حتَّى أدخلهما أي سرت فأدخلها وقد مضيا جميعًا أي كنت سرت فدخلت، ولا تعمل حتَّى ها هنا بإضمار أن؛

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ١/ ١٦٩.

(٢) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١٦١/٤، و لسان العرب، ابن منظور: ١/ ٥٧٢.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٣٤/٢.

(٤) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١/ ٣٥٣، و لسان العرب، ابن منظور: ٥/ ٢٧٩.

(٥) ينظر: التعريفات، الجرجاني: ١٠٧، و الإحكام التقويمية في النحو العربي، نزار بنيان شمكلي: ١١٠.

(٦) ينظر: تقويم الفكر النحوي عند اللسانيين العرب، سلمان عباس: ١٢٢، ومستويات التحليل اللغوي، فايز صبحي: ٨٦، و الأسلوبية والبلاغة العربية مقاربة جمالية، مسعود بو دوخة: ١٤١.

لأن بعدها جملة...، فعلى هذه القراءة بالرفع وهي **أبين وأصحُّ** معنى، أي وزلزلوا حتى الرسول يقول أي حتى هذه حاله، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى، والوجه الآخر في الرفع في غير الآية سرت حتى أدخلها على أن يكون السير قد مضى والدخول الآن))[١].

عرض النحاس الوجوه الممكنة فيما بعد حتى على مذهب سيبويه، فالفعل بعد حتى إمَّا أن يكون مستقبلًا، أوفي حكمه فيُنصب، أو يكون حالًا، أو في حكمه فيُرفع[٢]، فضلًا عن أنَّه ليس معنى الابتدائية وجوب أن يليها جملة اسمية، ولكن المعنى أن تكون صالحة بأن يكون الكلام بعدها مستأنفًا، وإن كانت جملة فعلية، فالجملة تكون ابتدائية لا محل لها من الإعراب[٣]، وفي قوله تعالى: (حتى يقول)، ((قرأ نافع بالرفع...، والباقون بالنصب))[٤]، فقراءة النصب تكون((على الغاية كأنَّك قلت "وزُلزِلوا إلى أن يقولَ الرَّسول" فيكون الفعلان قد مضيا))[٥]، فهو كقولنا: سرت حتى أدخلها، فالدخول غاية السير((والدخول والسير قد نُصبا جميعًا))[٦]، فالرَّسول(صلَّى الله عليه وسلَّم) كان في حالة قول، وأمَّا إجازة النَّصب الأخرى على أن يكون من أجل الثاني وقع الأَول، ولا يكون ذلك في الآية[٧]، أي: أنَّ الزلزلة وقعت وقول الرسول(صلَّى الله عليه وسلَّم) لم يقع فـ ((حتى بمعنى كي، فتكون الزلزلة عِلة للقول، كأنَّه لمَّا آل إلى ذلك؛ صار كأنَّه عِلة له))[٨]، وليس على هذا الوجه نُصبت الآية، ولكن على وجه الغاية؛ ((وذلك لأنَّ الرسل (عليهم السلام) يكونون في غاية الثبات والصبر وضبط النفس عند نزول البلاء، فإذا لم يبقَ لهم صبر حتى ضجَّوا، كان ذلك هو الغاية القصوى في الشدة، فلمَّا بلغت بهم الشدة إلى هذه الدرجة العظيمة قيل لهم: ألا إنَّ نصر الله قريب إجابة لهم إلى طلبهم، فتقدير الآية هكذا: كانت حالهم إلى أن أتاهم نصر الله ولم يغيِّرهم طول البلاء عن دينهم))[٩].

---

(١) إعراب القرآن: ١ / ١٠٨، و ينظر: الكتاب، سيبويه: ٣ / ١٧-١٩ .

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه: ٣/٢٣-٢٥، و المفصَّل في صنعة الإعراب، الزمخشري: ٣٢٦ .

(٣) ينظر: الجنى الدَّاني في حروف المعاني، المرادي: ١ / ٥٥٢.

(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا، : ١ / ٢٠٢، وينظر: غيث النَّفع في القراءات السَّبع، علي علي بن محمَّد الصفاقسي: ١ / ١٠٨ .

(٥) الهداية إلى بلوغ النِّهاية، مكي بن أبي طالب القيرواني : ١ / ٧٠٢ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج: ١ / ٢٨٦ .

(٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النِّهاية، مكي القيسي: ١ / ٧٠٣ .

(٨) شرح المفصَّل للزَّمخشري، ابن يعيش: ٤ / ٢٤٧ .

(٩) مفاتيح الغيب، الرازي: ٦ / ٣٧٩ .

أمَّا الوجه القرائي في الرفع الذي حكم عليه النحاس **بالأبين والأصح** فهو حكاية عن حال ماضويَّة[١]، أي: ((وزلزلوا حتى حالتهم حينئذٍ أنَّ الرَّسول ومن معه يقولون كذا وكذا، وفائدة الحكاية: فرض ما كان واقعًا في الزمان الماضي واقعًا في هذا الزمان، تصورًا لتلك الحال العجيبة، واستحضارًا لصورتها في مشاهدة السامع))[٢]، فيكون ((ما بعدها جملة لا تعمل حتى فيه، أي "زُلزِلُوا، فقال الرسول"، ويكون الفعلان أيضًا مضيا أي حتى هذه حال الرسول))[٣]، فالمعنى: أنَّ قول الرسول(صلَّى الله عليه وسلَّم) كان متصلًا بالزلزلة التي حصلت بلا تراخي، ولا فاصل بينهما، فقول الرسول ناشئ عن الزلزلة غير منقطع عنها[٤]، وعلى هذا حكم النحاس **ببيان وصحة** هذا الوجه رفعا، ((فصارت حتى هاهنا مما لا يعمل في الفعل شيئًا، لأنَّها تلي الجمل، تقول: سرت حتى أنَّي داخلٌ))[٥].

أمَّا الإجازة الأخرى للرفع في العربية، على معنى أنَّ الزلزلة انقضت وانتهت، وأنَّ القول وقع في الحال، وهذا المعنى غير جائز في الآية، فقد قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): ((وليس بين حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرقٌ في أنَّه بمنزلة حرف الابتداء، وأنَّ المعنى واحدٌ إلا أنَّ أحد الموضعين الدخول فيه متصلٌ بالسير وقد مضى السير والدخول، والآخر منفصل وهو الآن في حال الدخول))[٦].

الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً يليق بجلاله، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد(صلَّى الله عليه وسلَّم) حبيب الحق وسيّد الخلق، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد، فإنَّ لكل بحث نتائج تُستخلص وقد توصل بحثنا هذا إلى جملة منها:

- إنَّ أحكام الجائز وما جرى مجراه واسعةٌ جدًّا، فقد وردت بمواضع كثيرة في إعراب النَّحَّاس حتى بلغت (٧٨٠) موضعًا، وكان للجائز الحظ الأوفر نصيبًا منها بـ(٦٠٠)موضع وبالصيغتين الأسمية والفعلية، والمفردة والمركبة، فقد لجأ إليه النَّحَّاس لتفسير الكثير من الظواهر اللغوية التي تتعلق بالخلاف النَّحوي، ثم جاء حكم الحسن بـ(٦٨) موضعاً وبالصيغتين الإسمية والفعلية، ثم حكم الجيد بـ (٣٥) موضعاً، وبالصيغة الأسمية المفردة والمركبة، ثم حكم الأبين بـ(٣١) موضعاً وكلّها

(١) ينظر: الكشَّاف، الزمخشري: ١/ ٤٢٢ .
(٢) البحر المديد، أبو العباس الفاسي: ١ / ٢٤٠ .
(٣) الهداية إلى بلوغ النِّهاية، مكي القيسي: ١ / ٧٠٣ .
(٤) ينظر: شرح المفصَّل للزَّمخشري، ابن يعيش: ٤ / ٢٤٧ .
(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج: ١ / ٢٨٦.
(٦) الكتاب: ٣ / ٢٠.

بالصيغة الأسمية المفردة والمركبة، ثم حكم الأصح بـ(٢٨) موضعاً وبالصيغتين الإسمية والفعلية والمفردة والمركبة، ثم حكم الصَّالح بـ(١٤) موضعًا، محتجًّا بها، و وردت بالصيغة الفعلية(صلُح يصلحُ)، ثم حكم الأعجب بأربعة مواضع وكلّهُنّ بالصيغة الإسمية (أعجب، عجبٌ)، وهذا التنوع يدلُّ على أنَّ النَّحَّاس كان مجتهدًا يُعمِل عقله، ويكدُّ فكره، ويُناقش ويُحاور ويُفسِّر ويوجِّه، فهو ذو دقَّة عالية، وفكر ثاقب، وثقافة واسعة، وقدرة فائقة على التوجيه وإطلاق الأحكام.

- إن التعبير بالحكم كان بالصيغتين الإسمية والفعلية وذلك مما لا خلاف فيه في التحليل اللغوي لأصل الظاهرة اللغوية، وهو معروفٌ مُشاع عند علماء اللغة والتفسير.
- على الرغم من كثرة الأحكام الحسنة الواردة في إعراب النَّحَّاس إلَّا أنَّه خلا من بعض الأحكام كحكم الأسهل والأوضح والسائغ.
- لم يكن النَّحَّاس منجرًّا إلى قاعدة تحكمه في معالجته للنصوص القرآنية التي يوجَّه الشَّاهد في ضوائها، فتحليله لُغوي متنوع فهو يجمع بين المذهبين البصري والكوفي بعيدًا عن التَّعصب في ذلك.
- تبيَّن أنَّ للسياق اللغوي أثرًا مهمًّا في التَّوجيه والتَّرجيح لحكم على آخر؛ وذلك من خلال الوقوف على المعنى المراد .
- إنَّ النَّحَّاس اتَّبع المنهج النَّقلي في بعض أحكامه، فمثلًا يقول: زعم الفرَّاء، فأخذ عن الكثير من أساتيذه العلماء الَّذين سبقوه في ذلك.

ثبت المصادر والمراجع

١- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة(ت:٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، (د. ط)، (د. ت)

٢- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ الشهير بالبناء(ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان, (ط ٣)، ١٤٢٧هـ , ٢٠٠٦م .

٣- الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٤- الأحكام التقويمية في النحو العربي دراسة تحليلية، نزار بنيان الحميداوي .

٥- الأحكام النحوية بين الثبات والتحول، وليد محمد عبد الباقي.

٦- الأحكام النحوية عن شُرّاح جمل عبد القاهر الجرجاني دراسة وصفية مقارنة، محمد أحمد عبد الرحيم.

٧- اختصار علوم الحديث، ابن كثير.
٨- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط ١)، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
٩- أسباب الجواز في النَّحو العربي، سهيلة خطَّاف عبد الكريم، مجلَّة جامعة كربلاء العلميَّة، مج ١٠،ع ٣، ٢٠١٢م .
١٠- الأسلوبية والبلاغة العربية مقاربة جمالية، مسعود بو دوخة.
١١- الأشباه والنظائر، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ), حققه: محمد المعتصم بالله البغدادي, دار الكتب العلمية، بيروت, ٢٠٠٣م.
١٢- الإعجاز النَّحوي في القرآن الكريم، فتحي عبد الفتَّاح الدَّجني .
١٣- إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ .
١٤- الأعلام، خير الدين بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملائين, بيروت – لبنان، ط ٧، ١٩٨٦ م .
١٥- أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي(ت:٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، (د. ط)، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م .
١٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت:٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، (ط ١)، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م .
١٧- البحر المحيط في التفسير ، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، (د.ط) ، ١٤٢٠هـ .
١٨- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي (١٢٢٤هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: د. حسن عباس زكي ، القاهرة ، وتنتهي الطبعة بآخر سورة القمر ، من أول سورة الرحمن إلى آخر التفسير موافق لطبعة دار الكتب العلمية . بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .

١٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان – صيدا، (د. ط)، (د.ت).

٢٠- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من الباحثين ، دار الهداية ، (د.ط) ، (د.ت) .

٢١- التبصرة، عبدالرحمن بن علي الجوزي .

٢٢- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر . تونس ، (د.ت) ، ١٩٨٤م .

٢٣- التراكيب غير الصحيحة نحويا في الكتاب لسيبويه، دراسة لغوية، محمود سليمان ياقوت .

٢٤- التعريفات، علي بن محمد يبن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، حققه وضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٥- تفسير القرآن العظيم ، ابن أبي حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي (ت:٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ .

٢٦- تقويم الفكر النحوي عند اللسانيين العرب، سلمان عباس .

٢٧- التناسق الموضوعي في سورة هود، أمين محمد عطية باشا .

٢٨- التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية عند ابن خالويه، نوفل علي مجيد الشكرجي .

٢٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة, (ط ١)، ١٤٢٢هـ .

٣٠- الجائز في كتاب سيبويه مدخل لدراسة المصطلح النَّحوي ومعانيِّه، علي العشِّي، مجلَّة المورد، ع ١، ٢٠٠٠م .

٣١- الجملة العربيَّة والمعنى، فاضل صالح السَّامرَّائي .

٣٢- الجنى الدَّاني في حروف المعاني، بدر الدِّين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ أبو محمَّد المرادي المصري (ت ٧٤٩هـ)، حققه: فخر الدِّين قباوة – محمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلميَّة،

بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢ م .الجواز النَّحوي ودلالة الإعراب على المعنى، الطليحي .

٣٣- الجواز في الفكر النَّحوي، محمود جاسم الجاسم، مجلَّة الآداب والعلوم الاجتماعيَّة، ع٣٧، ٢٠١٦م .

٣٤- حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني لألفيَّة ابن مالك، محمَّد بن علي الصَّبَّان أبو العرفان الشَّافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلميَّة ، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٣٥- الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه(ت:٣٧٠هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت، (ط ٤)، ١٤٠١هـ .

٣٦- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، (ط ٢)، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م حذف المرفوعات والمنصوبات في سورة هود دراسة نحوية دلالية، يوسف الرفاعي .

٣٧- الحسن لذاته ولغيره، خالد الدريس .

٣٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د. ط)، (د. ت) .

٣٩- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرحه وحققه: محمَّد حسين، مكتبة الآداب بالجمايزات، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت .

٤٠- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢هـ) ، تحقيق: أ.د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم . دمشق ، ط٣ ، ١٤٢٣هـ .٢٠٠٢م .

٤١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (١٢٧٠هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ .

٤٢- سورة الممتحنة دراسة تحليلية: رسالة ماجستير، للطالب: وليد حمدي .

٤٣- شرح الحدود النحوية، الفاكهي .

٤٤- شرح المفصل للزمخشري ، أبو البقاء موفق الدين يعيش ين علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وببن الصانع (٦٤٣هـ) ، قدم له: إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م .

٤٥- شرح قطر النَّدى وبلَّ الصَّدى، جمال الدِّين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري(ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمَّد محيى الدِّين عبد الحميد، القاهرة، ط ١١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٤٦- الصِحاح، تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، إسماعيل بن حمَّاد الجوهري أبو نصر الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطارد، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ٤، د.ت .

٤٧- علاقة الظواهر النحوية بالمعنى، محمد خضير .

٤٨- ١٩٣. العين، الخليل بن أحمد بن عمرو أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري (ت١٧٥هـ)، حققه: مهدي المخزومي - إبراهيم السَّامرَّائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة - مصر، د. ط، د. ت .

٤٩- غيث النَّفع في القراءات السَّبع، علي بن محمَّد الصفاقسي .

٥٠- ١٩٩. فتح القدير الجامع بين فنَّي الرِّوَاية والدِّراية من علم التَّفسير، محمَّد بن علي بن محمَّد الشَّوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير - دار الكلم الطَّيِّب، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٥١- الفروق اللغوية ، أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم للنشر والتوزيع ـ القاهرة- مصر ، (د.ط) ، (د.ت) .

٥٢- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ) ، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ، ط٤ ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .

٥٣- قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، محمد عبد المطلب .

٥٤- القيمة الدلالية لقراءة عاصم برواية حفص، محمد إسماعيل المشهداني .

٥٥- الكتاب ، أبو بشر سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء (١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٥٦- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، قدمه وأشرف عليه وراجعه: رفيق العجم، حققه: علي دعروج، ترجمه من الفارسية:

عبدالله الخالدي، ترجمه من الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٦هـ .

٥٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي . بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ .

٥٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي القيسي .

٥٩- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (٧٧٥هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .

٦٠- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الإفريقي (٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر . بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .

٦١- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير . دمشق سورية ، بيروت . لبنان ، ط٣ ، ١٤٣٩هـ . ٢٠١٨م .

٦٢- اللُّمع في العربيَّة، عثمان أبو الفتح الملقَّب بابن جنِّي الموصلِّي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافيَّة، الكويت، د. ط، د. ت .

٦٣- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.

٦٤- مراعاة المخاطب في النحو العربي، بان الخفاجي .

٦٥- مستويات التحليل اللغوي، فايز صبحي .

٦٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط، (د. ت) .

٦٧- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي،محمد علي النجار،عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة . مصر ، ط١ ، (د.ت).

٦٨- معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (٣١١هـ) ، تحقيق: عب الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب . بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .

٦٩- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار السلاطين . عمان . الأردن ، ط١ ، ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م .

٧٠- معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي(ت:٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٧١- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة . دار الفرقان . بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

٧٢- معجم مصطلحات الحديث، محمد الخير آبادي .

٧٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام (٧٦١هـ) ، د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله ، دار الفكر . دمشق ، ط٦ ، ١٩٨٥م .

٧٤- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (تفسير الرازي) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٩هـ .

٧٥- مفردات غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، دمشق . بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ .

٧٦- المفصَّل في صنعة الإعراب، جارالله محمود بن عمر أبو القاسم الملقَّب بالزَّمخشري (ت٥٣٨هـ)، حققه: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٧٧- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .

٧٨- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب . بيروت ، (د.ط) (د.ت) .

٧٩- من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم، محمد الأمين الخضري .

٨٠- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني .

٨١- الموضوعات، جمال الدين عبدالرحمن الجوزي .

٨٢- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي .

٨٣- النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، هناء محمود إسماعيل .

٨٤- النحو القرآني، قواعد وشواهد، جميل أحمد مظفر .
٨٥- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت:١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، (د. ط) (د. ت) .
٨٦- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت:٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، (ط ٣)، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٨٧- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، نهاد الموسى .
٨٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي . القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) .
٨٩- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنونه ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (٤٣٧هـ) ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي . جامعة الشارقة بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . جامعة الشارقة ، ط١ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م .
٩٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية . مصر ، (د.ط) ، (د.ت) .
٩١- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت (د. ط)، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .